

دولة المدينة اليونانية (نشأتها وتطورها) إسبارطة أنموذجاً

د. خلود حبيب كريم
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.د. سعد عبود سمار
جامعة واسط/ كلية التربية

المُلخَص

تتاول هذا البحث الموسوم بـ (دولة المدينة اليونانية نشأتها، تطورها إسبارطة إنموذجاً)، كيف كانت إسبارطة مدينة يونانية، وبسبب توافر خصائص وشروط وضعها الفلاسفة والسياسيون ارتقت إلى أن تصبح دولة مدينة (Polis)، تطرق البحث للحديث عن دولة المدن اليونانية بين الميثولوجيا والواقعية، وتطور المدن ومنها إسبارطة، وارتقاؤها إلى دولة المدينة.

Abstract

Dr. Saad Abood Sammar
University of Wasit- College of Education

Dr.. Kholoud Habib Karim
University of Karbala / College of
Education for Human Sciences

The study, entitled "The Greek City Minority", which sheds light on how the city of Esparta ascended to a city state after it was a Greek city. Because of the availability of the characteristics and conditions of its development by philosophers and politicians, it became the city of Polis. To talk about the Greek city-state between mythology and realism, and the development of cities, including Sparta, and its promotion to the city's small town.

المقدمة:

إنَّ تطور الميثولوجيا الكونية انعكست على تطور الناس في الواقع، وعلى انتقال السلطة من السلالة البدائية المتمثلة بأرانوس ثم كرونوس ثم زيوس وهذا ترك أثره على نشوء مجتمعات جديدة انتقلوا بها من البدائية والقبلية إلى دولة ذات مقومات اساسية، إذ شهد القرن الثامن قبل الميلاد بداية تحول جديد، فقفز إلى مقدمة المشهد السياسي مقوم آخر تمثل بالمقوم الاقتصادي وأصبح أس مقومات المجتمع اليوناني . فبعد أن

انتهى دور الملوك في توحيد مجموعات القبائل على شكل مدن وتطورها إلى كيانات سياسية، بدأت الطبقة الأرستقراطية بالوصول إلى السلطة بشكل تدريجي سواء أكانت هذه السلطة عسكرية أم سياسية أم تنفيذية أم قضائية. وتطورت المدينة إلى دويلة مدينة (البوليس) بعد أن توافرت بها عدّة شروط، وضعها الفلاسفة أمثال أرسطو: هي الغاء الفوارق الطبقيّة، والتمتع بالاستقلالية والسيادة، وذات دستور، ولديها اكتفاء ذاتي، وعاصمة، وأكروبولس، وتُعدُّ إسبارطة من بيّن المدن اليونانية التي تمتعت بأغلب شروط الارتقاء إلى دولة المدينة (البوليس) على الرغم من تضارب الآراء بشأن كونها دويلة مدينة مثالية أم لا.

واقترضت طبيعة البحث أن نقسمه على مطلبين، الأول: دويلة المدن اليونانية بين الميثولوجيا والواقعية، والثاني يتناول: تطور المدن وارتقاؤها إلى دويلة المدينة (Polis).

أولاً: دويلة المدن اليونانية بين الميثولوجيا والواقعية

لا نغفل أثر الميثولوجيا في بلورة مفهوم دويلة المدن؛ لأن ما على الأرض يُعدّ جزءاً متمماً للنظام الكوني، وحياة الناس على الأرض ومؤسساتهم الاجتماعية والاقتصادية مرتبطة بالآلهة^(١).

ففي الميثولوجيا اليونانية كان صراع الآلهة للسيطرة على العالم أحد الموضوعات الأساسية للأساطير القديمة الخاصة بأصل الآلهة والكون في تفسير هوميروس وهيسيود (Hesiodes)^(٢).

وإن انتقال أعلى سلطة من أورانوس (Uranus)^(٣) إلى كرونوس ثم زيوس تحققت كما تذكر أسطورة نشأة الكون نتيجة تغيرات جذرية حصلت في مبادئ حكم العالم وطرائقه، ولم يقتصر تأثير هذه التغيرات على العلاقات بين الآلهة أنفسهم وإنما في موقفهم مع الناس^(٤)؛ إذ إنّ انتقال السلطة الإلهية ينعكس على مدى تطور الناس من البدائية والقبليّة من حيث التفرد بالسلطة إلى حياة المدنية المتمثلة بالتفكك العشائري وتكوين دويلة مدن ذات مقومات أساسية ويُعدّ الإله زيوس هو من يُمثّل ذلك التطور ولا سيّما بعد سيطرته على العالم الكوني كما يقول النص: "زيوس كبير الآلهة اليونان، حاكم السماوات، والد الآلهة والأبطال"^(٥)، وبعد سيطرة زيوس على العالم الكوني تم تقسيم الكون بين ثلاثة من الآلهة العظام وهم أبناء كرونوس بقيادة زيوس، وهذا ما يُمثّل في تقسيم العالم اليوناني إلى دويلات مدن مُتعدّدة كل دويلة لها قوانينها الخاصة التي تحكم بالعدالة (Dike)^(٦)، ويذكر الإله بوسيدون إله البحر في نصّ له: "نحن ثلاث أخوة -

أنجبتنا رهيا أبناء كرونوس- زيوس وأنا وهاديس حاكم المملكة السفلى ثلاثة أجزاء من كل الأشياء الموجودة وقد أخذ كل واحد منا ميراثه لقد أجريت القرعة ففضي عليّ أن أسكن في الأعماق السحيقة، وأن يأخذ هاديس مملكة الليل المُظلم وأخيراً يأخذ زيوس السماء الوسيعة والهواء والغيوم وبقية الأرض هي الأولمب ملكاً مشتركاً للجميع"^(٧).

يشير النص إلى المدّة المظلمة التي عاشتها اليونان والهجرات الداخلية التي حدثت إبان الزحف الدوري، ونتيجة التنقلات التي حدثت بين الأقوام اليونانية قُسمت تلك الأقوام الأراضي التي سكنت فيها وبعد الاستقرار خرجت من ذلك العالم المُظلم إلى عصر تشريع القوانين ونشوء دويلات مدن متطورة بعضها وصل إلى مرحلة البوليس^(٨) مثل أثينا وإسبارطة ومقدونيا^(٩)، وقد اثبت الواقع أنّ نشوء دويلة المدن اليونانية كان وراءه عدّة عوامل :-

١ :- التقسيم الجغرافي لبلاد اليونان:

انقسمت بلاد اليونان على ثلاثة أقسام هي القسم الجنوبي^(١٠)، الذي يتميّز بالأراضي الجبلية ويُسمى بالإغريق الأم أو بلاد اليونان الأصلية، أما القسم الثاني فمجموعة جزر بحر إيجه^(١١). أما القسم الثالث فهو الشريط الساحلي الغربي لآسيا الصغرى^(١٢) وكل تلك الأقسام كانت لها ظروفها التي تشكل طبيعتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويتعامل معها وفقاً لمصالحه ويمكن القول إن نشأة نظام دويلة المدن اليونانية كان سببه طبيعة بلاد اليونان التي تخترقها الجبال طويلاً وعرضاً بشكل يكاد يعزل كل قسم منها عن باقي الأقسام فضلاً عن البحر الذي يقسم باقي بلاد اليونان على جزر صغيرة أدت إلى قيام تجمعات صغيرة. وعلى أية حال لم تكن بلاد اليونان تنظمها رابطة الوحدة السياسية، وإنما كانت تنقسم على دويلات عدّة تحرص كل منها اشد الحرص على استقلاليتها وحريتها وتفرق بينهم المنازعات والخلافات والأحقاد^(١٣).

٢ :- العامل الاقتصادي

قُسم بلاد اليونان نتيجة طبيعته الجغرافية المُتمثلة في الجبال والبحار والسهول على مناطق صغيرة مما أدى حدوث اختلاف في الظروف الاقتصادية حسب كل منطقة سواء أكانت منطقة جبلية أم ساحلية أم سهلية، أنّ هذا التباين الذي حدث في جغرافية المدن اليونانية قد يؤثر على نوعية الممارسة الاقتصادية التي

يقوم بها السكان الموجودون فيها سواء أكان في الرعي أم الزراعة أم التجارة، وهذا التنوع الاقتصادي في المدن اليونانية يحدد بدوره نوع المصالح التي يسعى إلى تحقيقها هؤلاء السكان. ومن ثم يُحدد نوع الطبقات الاجتماعية الموجودة في كل دويلة مدينة، ويحدد نسبة قوتها وضعفها وسيطرتها على غيرها من الطبقات الأخرى الأمر الذي ينعكس في محصلته النهائية على صورة النظام السياسي الذي يظهر في كل دويلة^(١٤).

٣ - البناء السكاني

لا يقل تأثيره عن العوامل السابقة لكل قسم من اقسام بلاد اليونان عن العوامل السابقة^(١٥)، والذي يتمثل بالسكان المهاجرين سلمياً الذين اندمجوا مع السكان الأصليين أو تكون هجرة مسلحة تتعالى على السكان الأصليين ولا تمتزج بهم، ومن ثم ينشأ مجتمع جديد تؤدي العنصرية دوراً كبيراً لتمييز بين طبقتين من السكان أحدهما غازية^(١٦). لها كل الميزات مكونين ما يُسمى بحكم الأقلية يميلون بها للاستبداد والطغيان^(١٧)، والثانية الاصلية منقوصة الحقوق^(١٨). وبعد تحديد الشكل النهائي للسكان في تكوين دويلة المدينة حدد الفلاسفة والمفكرون القدماء عدد السكان في كل دويلة، إذ لم يكن يتجاوز ثلاثين ألفاً في كل مدينة، مما أوجب احتكاك دائم بين المواطنين في مناقشة أمور المجتمع ومن ثم حدوث تطور في النظام السياسي ونظام الحكم في بلاد اليونان، ولهذا الدافع فقد اشار المفكرون في ذلك الوقت إلى منع قلة السكان ومنع تزايدهم، فضلاً عن ذلك أن الزيادة في السكان تؤدي إلى الانفلات الأمني ومن ثم المنازعات والحروب وخراب تلك الدويلة ودمارها مما يقلل فرصة صعودها وارتقائها^(١٩)، ويرى أرسطو أن عدد سكان المدينة لا يجب أن يزيد على مائة ألف إذا أريد أن ينال المواطن حظه من النظام، كما ان التشريع لا يمكن ان يكون صالحاً إذا ما تكاثرت عدد السكان لكونه يهدد وحدة المدينة و ائتلاف وحدة سكانها^(٢٠).

ثانياً: تطور دويلة المدن وارتقاؤها إلى البوليس (Polis)^(٢١).

لم يظهر نظام المدينة كصيغة سياسية وما يتصل به من أوضاع اقتصادية واجتماعية في المجتمع اليوناني بشكل واضح إلا في القرن الثامن قبل الميلاد^(٢٢)، وإن القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد فقد شهدا تمهيداً لهذا النظام وكانت الصيغة الأولية التي استقر عليها المجتمع اليوناني هي تجمعات سكانية قبلية التكوين وبتزعمها كبار ملاك الأراضي الزراعية والرعية التي تحيط بها أتباعهم ويرأس هذه التجمعات الملك وهو صاحب أكبر مساحة زراعية بين هؤلاء، ويعمل إلى جانبه مجلسان من الأعيان والأرستقراطيين يختارهم

من بين رؤساء القبائل والعشائر ومجلس آخر للعامة من السكان، وينظم الملك على يده كل السلطات التنفيذية والتشريعية وتعبئة الجيش للحرب فضلاً عن أنه الكاهن الأعلى للمنطقة^(٢٣)، وبعد ذلك مرت نظام دويلة المدن بعدة مراحل متطورة وهي انتزاع الارستقراطيين حقوق الملك، لذا عرف حكمهم فيما بعد بالحكم الجاركي (حكم الاقلية) او حكم الطغاة وبعدها الحكم الديمقراطي في النهاية إلا أنه لم يفقد صفته الجمهورية في شكلها المثالي الذي يمثل في الحكم المباشر عن طريق المجالس الشعبية وقد ظل اليونانيون متوقفين عند هذا النظام السياسي حتى أتهار من اساسه في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد أمام الدولة الكبرى ذات الامكانية العسكرية والاقتصادية كمقدونيا حتى في ظل تلك الظروف الجديدة لم تدفع اليونان إلى تغيير نظامهم أو المضي به نحو التطور^(٢٤)، وتعدّ إسبارطة أنموذجاً حيث ظلت المدينة القبلية موجودة في بداية القرن الثامن إلا أنّ تدرجها في أنظمة الحكم وحلت الصبغة الأرستقراطية محل الصبغة الملكية واستطاعت إسبارطة بعد ذلك من توسيع سيطرتها في أراضي لاكونيا قبيل (٧٥٠ ق.م). وبذلك التوسع أدى إلى توسع المفهوم الاقتصادي ومن ثم تطور دويلة المدن وارتقاؤها نحو بوليس (Polis)^(٢٥)، وكلمة (Polis) تُعدّ كلمة غامضة عند الإغريق إلا أنّ ارسطو قد وضحها بأنها الدولة ذات النمط المثالي وقد استند عمله إلى عنوان (Politics) بمعنى علم السياسة التي تعني حرفياً المسائل المتعلقة بمدينة (Polis) باعتقاده أن الإنسان (Zoon Politikon) هو مخلوق مهياً بطبيعته للعيش في مدينة (Polis) حيث يمكن أن يعيش في الحياة الجديدة^(٢٦)، وعلى هذا الأساس وضع أرسطو شروط عديدة لارتقاء المدينة نحو البوليس وأهمها:-

١ : يعيش السكان بدون عنصرية على أساس (Oikos)، أي إلغاء الفوارق الطبقيّة وتشمل كلمة البوليس هنا أبناء المدينة عامة. يعيشون فوق وحدة الأرض والجميع لهم حقوق متساوية^(٢٧).

٢:- يكون فيها اليوثيريا (Eleutherus)، أي أنّها البوليس بالاستقلالية (autonomia) والسيادة، وتلك المفردات السياسية تعبر عن سياسة الحرية الخارجية لدويلة المدينة^(٢٨).

٣:- الشرط الدستوري (Constitutional)، إذ لا يمكن أن تكون الحياة السياسية حقا دويلة مدينة مالم يكون هناك مجلس نواب تشريعي منتخب من قبل الدايموس (الشعب) من فئة الأحرار^(٢٩).

٤:- الاكتفاء الذاتي (Autarkeia)، ويشير المؤرخ كارنلج نقلاً عن أرسطو أنّ الحياة الجيدة في دولة المدنية تتوقف على تأمين المواطنين لضروريات حياتهم، وإنّ تطوير دولة مدينة من شرط الاكتفاء الذاتي عند اليونانيين قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوير الاستغلال الاقتصادي للعبيد^(٣٠).

٥:- بناء مركز مدينة متحضر أو ما يسمى بالعاصمة، وقد أضاف الكاتب (بوزنياس) إلى شروط دولة المدنية، الجدار، ويؤكد بأن الجدار والحدود الأكربوليس هي ميزة مهمة لتحقيق دولة المدينة المثالي^(٣١).

وبعد عرض شروط دولة المدينة يمكن التساؤل هل تتوافق إسبارطة مع تلك الشروط في تكوين البوليس؟ بعض المؤرخين يؤكدون بأن إسبارطة لا تتوافق مع كل الشروط في تكوين البوليس ولاسيما في الشرط الأول وهو (Oikos) الذي يتحدث عن الفوارق الطبقيّة حيث إنّ الإسبارطيين لم يتقبلوا البوليس بشكل كامل، وذلك لو تقبلوها سيصبح سكان إسبارطة كلهم ذوي طبقة واحدة، إلا أن تركيبهم السكانية تمثلت بالطبقة العليا هم (اللاكيدامونيون) أو (الإسبارطيون)، وطبقة (البريوركي) الساكنين في ضواحي المدينة، وطبقة (الهيلوتس) الأمر الذي جعل الإسبارطيين لم يتقبلوا نظام دولة المدينة بصورة كاملة، لأن من مميزات البوليس حرية الفرد وحرية المدينة نفسها وقد قاموا بوضع قوانين خاصة بهم تلائم تركيبهم السكانية^(٣٢).

أما الشرط الثاني فهو اليوثيريا الاستقلال (Eleutheirus) والسيادة (Autonomia)، وهي تتعلق بالحرية الخارجية لإسبارطة أي أن تكون لإسبارطة حرية الدخول أو عدم الدخول في علاقات خارجية بين الدول؛ لكونها دولة مدينة ولها الحق أن تُقرر بنفسها، فضلاً عن حريتها في صنع قوانينها الخاصة^(٣٣)، ويُعدّ الشرط الثاني متحققاً في إسبارطة لوجود علاقات خارجية، وأحلاف أهمها الحلف بينها وبين ليديا (Lydia) في عهد كرويسوس^(٣٤) نحو (٥٤٦ ق.م) وحلف البلبونيز الذي سيتم شرحه في الفصول اللاحقة، فضلاً عن وجود قانونها الخاص بها الذي وضعه ليكورجوس^(٣٥).

أما الشرط الثالث فهو (Constitutional) والمقصود به الدستورية، لكي تصبح إسبارطة البوليس بحيث يجب أن يكون لها دستور أي وجود مجلس تشريعي والذي يكون أعضاؤه من مسؤولين منتخبين من لدن الشعب، ونجد أنّ الشرط الثالث متحقق لوجود المجالس التشريعية في إسبارطة^(٣٦).

ويأتي الشرط الرابع وهو (Autarkeis)، والمقصود بها الاكتفاء الذاتي فنجد في إسبارطة كما هو الحال في المدن الإغريقية لم يكن لديها فصل واضح بين السياسة والاقتصاد، إذ إنّ الاقتصاد في إسبارطة لا يعتمد على توفير الاحتياجات الضرورية فقط؛ بل توفير الأشياء الجيدة لحياة أفضل، لذا فإنّ التطور الاقتصادي لإسبارطة كان مبنياً على استغلال العبيد فأصبحت هناك تلبية لمطالب كل فرد في إسبارطة، ولهم حقوق عظيمة ويقابلها زيادة في ارتفاع حرمان العبيد من حقوقهم، إذ إنّ المعيار الرابع متحقق في إسبارطة لوجود اكتفاء ذاتي يُلبّي احتياجات مواطنيهم^(٣٧).

والشرط الخامس بناء مركز مدينة منحصرة ، أو ما هو أشبه بالعاصمة، لكن بعض الباحثين يؤكدون بأنّ إسبارطة ليس لها عاصمة كما هو الحال عند أثينا، إذ كانت عاصمة أتيكا، إذن هي عند الباحثين لا تتوافق مع الشرط الخامس^(٣٨)، ويمكن إعطاء تفسير آخر بوجود عاصمة، وذلك لأن من سماتها أنّ تكون فيها مقرات الدولة الرئيسة والمؤسسات المهمّة والمجالس التشريعية^(٣٩)، وهذا ما نجده في إسبارطة، فضلاً عما يدور حولها من ضواح يسكنها الأقل مرتبة من سكان إسبارطة وهم بري أوكي (Perioeke)، ووجود قرى متاخمة لإسبارطة وهي من القرى الزراعية ويسكنها الهيلوتس الذين يمارسون حرفة الزراعة، وهذا ما يدل على أنّ إسبارطة هي عاصمة لإقليم لاكونيا نفسها، وإن إسبارطة من الممكن أن تتوافق مع الشرط الخامس، وإكمال الشرط الخامس الذي أشار إليه (بوزنياس) وهو جدار المدينة أو الحدود الذي أعده (بوزنياس) الشرط الأساس لدويلة المدينة، لكنّ كثيراً من النقاد يشيرون إلى أنّ الجدار لم يُعدّ الأساس في تكوين دويلة المدينة، إنّما المنظمات السياسية هي الأكثر أهمية في تكوينها، والدليل على ذلك هو أنّ إسبارطة كانت أكثر دولة تتوافر بها شروط دويلة المدينة المثالية ما عدا الشرط الأول وجزء من الشرط الخامس الذي اضافهُ بوزنياس بخصوص الجدار^(٤٠)، فكان الإسبارطيون يضعون الجدار البشري لحدودهم فيصفون أنفسهم بالأسود وكانوا يؤكدون دائماً بأنه لا حاجة إلى جدار بدون رجال أقوياء يقيمون حدود مدنهم^(٤١)، وكان الشاعر تارتيوس يتغنى ويصف قوتهم مادحاً شجاعتهم بقوله: "ولا جدران بأحجار ثابتة، ولا قنوت ولا أرضفة للسفن تبني المدينة، بل رجال أقوياء ولا حجر، ولا شجر، أو مهارة نجار، لكن رجال شجعان الذين يجيدون استخدام السيف الرمح بهؤلاء تبني المدينة وجدارها"^(٤٢) إذن الجدار هو ليس بالمعيار الأساسي في تكوين دويلة المدينة.

ونجد هناك تضارب في آراء المؤرخين مع توافق إسبارطة لشروط دويلة المدينة من عدمه، إذ يؤكد المؤرخ (ساكيلريو) ويرأي قاطع "إن الإسبرطيين كانوا أول من يمنح دولتهم شكل دويلة المدينة في بلاد اليونان"^(٤٣)، وذلك لوجود تطور سياسي في مدينة إسبارطة ويُعدّ تطوراً يتمثل بوجود قانون (كريت ريترا) العظيم للمشرع الإسبارطي ليكورجوس، إذ اسهم هذا القانون في تطور السياسة الداخلية ولا سيما بعد إنشاء ليكورجوس مجلس الشيوخ الجورسيا (Gerousia)، وذلك نحو (٧٧٠ ق.م)، ومن أجل تقوية سلطتها من الداخل شرعت إسبارطة في انتهاج سياسة امبريالية عدائية تهدف إلى ضم لاكونيا، واستطاعت ضمها نحو (٧٥٠ ق.م)، إذ توجهت بعد ذلك إلى السهل الرسوبي المركزي في مسينيا المجاورة لها، وتحويل محتليها السابقين إلى وضع الهيلوتس أشباه العبيد حتى عام (٧١٥ ق.م)، اتبعت بعد ذلك سياسة عقد الاحلاف الـ(Enter-Polis) وهي تطوير العلاقات بين دويلات المدن اليونانية الأخرى^(٤٤).

أمّا المؤرخ (براون) فيرى ويرأي مشابه للمؤرخ (ساكيلريو) أن إسبارطة تُعدّ دويلة المدينة، لأن مؤسستها السياسية ترسم صورة النضوج السياسي الأعلى في الإغريق الذي قاد إسبارطة لتصبح القوة الأعظم في جميع العالم الإغريقي، وهذا ما نجده واضحاً للعيان عندما ترأست القرارات السياسية والعسكرية ضد الاخمينيين سنة (٤٨٠-٤٧٩ ق.م) (قيادة سياسية عسكرية)^(٤٥)، مستنداً برأيه إلى المؤرخ الكلاسيكي (ثيوسيديس) الذي يقول: "بأن هذه الرزانة السياسية والإنجازات العسكرية لا تأتي من فراغ بل أنها تشير إلى استقرار سياسي وداخلي وهذا الاستقرار مكنّ إسبارطة من إنشاء قوة سياسية مكنّتها من التدخل في شؤون المدن الإغريقية الأخرى"^(٤٦).

أما رأي (أرسطو) نقلاً من كارتلدج بأن إسبارطة هي دويلة المدينة أم لا ؟ فكان يرى أن إسبارطة ليست دويلة المدينة، بل لاحظ أنها لم تكن تتمتع بالمعايير كافةً والتي وضعها لتكوين دويلة المدينة وهي الدولة المثالية. وذلك لأسباب عديدة أهمها:-

١. تُعدّ إسبارطة دولة ريعية (Rentier) تعيش على عمالة الهيلوتس، على الرغم من الاكتفاء الذاتي نتيجة الاستغلال الاقتصادي إلا أنها ليست دولة أنموذجية.
٢. على الرغم من حدوث أزمة سياسية في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد بين الطبقة الأرستقراطية الحاكمة (الملكين) وبين الطبقة الأرستقراطية (غير الحاكمة) والشعب الدايموس (Damos)، إلا أنه

تم وضع عقد اجتماعي جاء بموجبه إنشاء دستور تأسس به مجلس الشيوخ جعل من إسبارطة دولة بالمعنى الدستوري لكن مع ذلك لم تختف الملكية الوراثية التي ظلّت جنباً إلى جنب مع السمات المتبقية من الدولة القبلية.

٣. وجود فوارق طبقية إلى جانب بعض من طبقة الإسبارتيز (Apariates) المهمشة وهم طبقة البريوركي (Perioikoi) والهيلوتس داخل حدود المدينة كان لتلك الطبقات المهمشة أثر كبير في انهيار المنظمة السياسية الإسبارطية^(٤٧).

وصفوة القول في توافق إسبارطة مع شروط دويلة المدينة من عدمه الملاحظ أنّ إسبارطة على الرغم من أنّها لم تكن بالدويلة المثالية، إلا أنّ استقلاليتها قراراتها السياسية والعسكرية، وامتلاكها قوة سياسية تمتاز بالنضج السياسي، ولها مؤسساتها السياسية والتشريعية، وقانون يحكمها (كريت ريترا) فضلاً عن استقلاليتها علاقاتها الخارجية المتمثلة بعقد الاحلاف السياسية والعسكرية، وتواجد مقرات الدولة الرئيسة ومؤسساتها، يمكن أن تُعدّ إسبارطة دولة مدينة إلى الحد الذي جعلها فيما بعد تتربع العرش السياسي بتزعّمها بلاد اليونان بعد معارك البلوبونيز.

(¹) فارس ترسيبيان، الفكر السياسي في اليونان القديمة، ترجمة حنا عبود، (دمشق مطبعة الاهالي، ١٩٩٩م)، ص ١١.

(²) هسيود أو هيسيود أو هزيود أو هيسيودوس (Hesiod):- شاعر إغريقي مشهور، صور من خلال اشعاره عصر حكم الأرسقراطية في بلاد الإغريق، التي أمدتنا ببعض المعلومات الضئيلة عن نسبه وأصله وشخصيته. فضلاً عن انه مواطن من كوس في إيوليس، كان يعمل بالتجارة و الزراعة. إذ دفعه الفقر إلى الهجرة إلى مدينة أسكرا الواقعة بالقرب من ثسبياي (Thespieae) في إقليم بيوتيا. كتب هيسيود عدداً من الأساطير والأناشيد والقصائد في العصور القديمة، وكانت أعماله بمثابة مرجع للتاريخ، فضلاً عن ذلك أعماله التي بقيت خالدة حتى عصرنا الآن. وعن قصائده الأعمال والأيام و أنساب الالهة. **للمزيد ينظر:-**

Gordan .J, Barry, Economic analysis before Adam Smith: "Hesiod to Lessius", (London, 1975), p. 3

(³)أورانوس (Uranus):- هو رب السماء و زوجته جايا ربة الأرض يأتي في كل ليلة ليسترخي بجوارها إلا أنه كان يكره أبناءه وهناك نبوة بان احد اولاده سيأخذ مكانه على عرش الالهة، لذا كان (يبتلعهم) ليسقطوا في الترتاروس (الارض المظلمة) حتى لا يروا النور وكان أورانوس يبتهج بهذا العمل المرذل بينما كانت جايا تأن وتتألم من حملها الثقيل وذات يوم دبرت جايا حيلة للتخلص من عذابها وأحضرت حديداً وصنعت منه منجل ودعت أبناءها وفي مقدمتهم أقيانوس إله النهر الذي تتبع منه كل الأنهار والينابيع وكرونوس أصغريهم سناً = واستدعت بناتها رهيا وفيمسوتثيس وسردت الأم عليهم معاناتها وناشدتهم بالمساعدة إلا أنهم تملكهم الخوف ما عدا كرونوس المخادع تريض بأبيه أورانوس وأخذ المنجل من أمه جايا وخصا أباه قاذف بعضو تناسله إلى مسافات بعيدة وقد سقط عضوه التناسلي في البحر حيث اختلط بزبدة الموح الذي انبثقت منه فروديتي وبهذا اندثرت السلالة الأولى من حكم أورانوس وجاءت بعده السلالة الثانية من حكم كورنوس **للمزيد ينظر:-**

Hesiods,theogony: Translated by Hugh G.Erelyn-White, (1914). P.17;

خليل تادرس، ألقى الأساطير، ص ٣٨، ص ٣٩.

(⁴)فارس ترسيبيان، الفكر السياسي في اليونان القديمة، ص ١١.

(⁵)Hesiods, Op. Cit,P.17.

(⁶)الحكم بالعدالة (dike):- وهو اسم ربة العدالة اليونانية وهي ابنة الالهة زيوس من زوجته تيميس (Themis) ووفقاً لهيسيود فقد وصف إله العدالة بأنها امرأة نحيلة شابة توصف بالتوازن الجسدي وترتدي إكليل الغار ويُعد الميزان رمزاً لها ، **للمزيد ينظر:-**

Burkert, Walter , "The special character of Greek anthropomorphism", Greek Religion, vol,III,(

Harvard University Press, 1985). PP. 182-89.

(⁷)Marcel Detienne, the gods of politics in early Greek Cities, (panis, 2003), p.12.

(⁸)ترسيبيان، الفكر، ص ١٢.

(⁹) محمد سليم قلاله، الفكر السياسي من الشرق إلى الغرب، (الجزائر، دار هومة للنشر، ٢٠٠٥ م)، ص ٨١.
(^{١٠}) يعدّ القسم الجنوبي فقيراً اقتصادياً، وذلك بسبب تضاريسه ومناخه الصعب المتمثلة بالجبال مما أدى إلى صعوبة موارده. وقد اضطر سكانه إلى التجارة والاستعمار أو المناورات السياسية أو التحالفات وكما هو الحال في مدن البيلوبونيز واثيكا وغيرهم، **للمزيد ينظر:-** لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان المقدمة في التاريخ الحضاري، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١م)، ص ١١٧.
(^{١١}) القسم الثاني شكلت مجموعة من جزر بحر إيجه محطات تجارية بين شواطئ حوض البحر المتوسط ومن ثم تصرف طبقاً لمصالحها الخاصة. **للمزيد ينظر:-**

Mike Paine, Ancient Greece, Pocket essentials, (2007), P.12;

لطفي عبد الوهاب، مقدسة، ص ١١٧.
(^{١٢}) القسم الثالث هو الساحل الغربي لشبه جزيرة أسيا الصغرى فقد كان له مميزاته و ظروفه تختلف عن بقية الأقسام، ويشترك مع مناطق بحر إيجه ويختلف عن القسمين الآخرين في الاتجاه إلى خلف هضبة أسيا الصغرى التي كانت مواجهة مع الإمبراطورية الأخمينية، والمتمثلة بالمدن الأيونية، **للمزيد ينظر:-** لطفي عبد الوهاب، اليونان، ص ١١٨.
(^{١٣}) لطفي عبد الوهاب يحيى، مقدمة في نظام الحكم عند اليونان والرومان، (الإسكندرية، مطبعة دار الثقافة، ١٩٥٧ م)، ص ١٣، ص ١٤.

(^{١٤}) المصدر نفسه، ص ١١٨.

(^{١٥}) المصدر نفسه، ص ١١٩، ص ١٢٠.

(^{١٦}) لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان، ص ١٢٠

(^{١٧}) أرسطو، السياسيات، ترجمة الاب اوغسطينس بربابرة البوليسي، (بيروت، ١٩٥٧ م)، فقرة ٣٠، ص ٣٣٧

(^{١٨}) لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان، ص ١٢٠

(^{١٩}) اندرية إيمار جانين ابوايه، الشرق واليونان القديمة، مج ١، ص ٣٢٣.

(^{٢٠}) حاتم النقاطي، مفهوم المدينة في كتاب السياسة لأرسطو (سوريا، دار الحوار، ١٩٩٥)، ص ٧٤.

(^{٢١}) (Polis) - يعني التكافل والتكامل بين مجموعات السكان التي تتجاور مع بعضها في المنطقة الجغرافية واحدة (وسياتي

شرحه مفصلاً في الصفحة التالية)، **للمزيد ينظر:** لطفي عبد الوهاب يحيى، مقدمة التاريخ الحضاري، ص ١٠٢

(^{٢٢}) لطفي عبد الوهاب، مقدمة اليونان، ص ١٠٠.

(²³) Forrest .W.G, A history of Sparta 950-192 B.C,(London, 1968), P.21; Jeffery .L.H Archaic Greece The City - States, C.700-500 B.C, (London, 1976) P.114; A.Cartledge, The Peculiar position of Sparta in the Development of the Greek City - State , (university of Cambridge ,1980), P.98

(^{٢٤}) لطفي عبد الوهاب، مقدمة في نظام الحكم عند اليونان والرومان، (الإسكندرية، ١٩٥٨ م)، ص ١٣.

(25)Cartledge .A, Op. Cit,P.92 .

(26)Newman .W.L, The Politics of Aristotle, (Oxford, 1887) PP. 89–90.

(27)Newman .W.L, Op. Cit, P.90 ; Huxley .G.L, On Aristotle and Greek Society, (Belfast, 1979), P.92 .

(28)Ibid, P.90.

(29)Cartledge .A, Op. Cit,P.92 .

(30)Ibid,P.92 .

(31)Ibid, P.103.

(32)Cartledge .A, Op. Cit, P.92.

(33)New Man .W.L, Op. Cit, P.90.

(٣٤) كرويوسوس :- وهو اشهر واقوى ملوك ليديا (Lydia) في غرب اسيا الصغرى، وسيتم شرحه بالتفصيل في الصفحة ١١٣ .

(35)Cartledge A, Op. Cit,P .96 ; Cartledge .A, Op. Cit,P. 103

(36)Cartledge .A, Op. Cit,P.103.

(37)Finley .M.I, The Ancient Economy (London,1973) PP.1–2.

(38)Hammond .M, The City the ancient world, (Cambridge,1972),P.148.

(٣٩) تشير بعض الدراسات إلى وجود أبنية خاصة للدراسات العسكرية ومؤسسات مهمة للدولة، للمزيد ينظر :-

Rutherford .T. Herley, "The Public School of Sparta , Greece and Rona" ,The Classical Association,VOL,III,(Cambridge University ,1934) ,PPP.131 ,132 ,133

(40)Cartredge .A, Op. Cit, p.96.

(٤١)بلوتارك (فلوطرخوس)، تاريخ أباطرة، مج ١، ص ١٣٥ .

(42)Tortious of Sparta, Sparta the shining city by the reedy banks of eurotas, p.1.

(43)Sakellarion .M.B, History of the Hellenic world II, The Archaic Period, (London, 1975) ,P.57 ;

Cartledge .P.A, Op. Cit,P.99.

(44)Sakellarion .M.B, Op. Cit ,P.57 ; Cartledge .P.A, Op. Cit,P.99.

(45)Burn .A.R, The Lyric Age of Greece ,(London,1960),P.244 ; Sakellarion .M.B, Op. Cit, P.57 .

(46)Thucydides, The history of the Peloponnesian war, Framstated by Richerd Crouly, (London, 1950), book.2, PP.1–18.

(47)Cartredge .A, Op. Cit, p.108.

المصادر والمراجع العربية والمعربة:

١. ارسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)،، السياسيات، ترجمة: الأب أوغسطينوس بريابرة البوليسي،(بيروت، ١٩٥٧م)
٢. إندرية إيماز، جانين ابوابيه، تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة، مج ١، ترجمة: فريد. م. داغ، (بيروت، منشور عويدات، ١٩٦٤ م)
٣. بلوتارك (فلوطرخوس)(٤٥-١٢٠ م)، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق، مج ١، ترجمة: جرجيس فتح الله، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠)
٤. حاتم النقاطي، مفهوم المدينة في كتاب السياسة لأرسطو (سوريا، دار الحوار، ١٩٩٥).
٥. خليل تادرس، ألقى الأساطير الإغريقية، (لبنان، ٢٠٠٨)
٦. فارس ترسيبيان، الفكر السياسي في اليونان القديمة، ترجمة: حنا عبود، (دمشق مطبعة الأهالي، ١٩٩٩).
٧. لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان المقدمة في التاريخ الحضاري، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١م).
٨. لطفي عبد الوهاب يحيى، مقدمة في نظام الحكم عند اليونان والرومان، (الإسكندرية، مطبعة دار الثقافة، ١٩٥٧م).
٩. محمد سليم قلالة، الفكر السياسي من الشرق إلى الغرب،الجزائر، دار هومة للنشر، ٢٠٠٥م.

المصادر والمراجع الأجنبية :

10. Paul Cartledge , Sparta and Lakonia, A regional history 1300 – 362 B.c (London Routledge & Kegan Paul, 1979)
11. A.Cartledge, the peculiar position of Sparta in the Development of the Greek City – Stae , (university of Cambridge ,1980)
12. A.R.Burn The Lyric Age of Greece ,(London,1960)
13. *Burkert, Walter ,The special character of Greek anthropomorphism, Greek Religion, vol,III,(Harvard University Press, 1985)*
14. G.L. Huxley,On Aristotle and Greek Society, (Belfast, 1979).
15. Hesiods,thegony.
16. J. Gordan, Barry, Economic analysis before Adam Smith: Hesiod to Lessius (1975)



17. Jeffery Archaic Greece (London, 1976)
18. M.B.Sakellarion, in history of the Hellenic world, The archaic period , (London,1975)
19. M.Hammond, The City the ancient world, (Cambridge,1972).
20. M.I.Finley, The ancient economy (London,1973).
21. Marcel, the gods of politics in early Greek cite is, (panis, 2003)
22. Mike Paine, Ancient Greece, Pocket essentials, (2007)
23. T.Ruther Ford Herley, The Public, School of Sparta ,VOL,III,(1934)
24. Tortious of Sparta, Sparta the shining city by the reedy banks of eurotas.
25. W.G.Forrest, A history of Sparta 950-192 B.C (London, 1968),
26. W.L Newman, The Politics of Aristotle, (Oxford, 1887).